

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(246) بقيادة جعفر الطيار أرض الحبشة وهو يحضه على حسن الجوار : ليعلم خيار الناس

أنَّ محمدًا نبيَّ كموسى والمسيح بن مريم وأنَّكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لا حديث المبرجم (1) 2. نحن نفترض الكلام في غير أبي طالب، فإذا أردنا الوقوف على نفسية فرد من الأفراد والعلم بما يكنه من الإيمان أو الكفر، فما هو الطريق إلى كشفها؟ فهل الطريق إليه إلاَّ كلامه وقوله، أو ما يقوم به من عمل، أو ما يروي عنه أصحابه ومعاشروه، فلو كانت هذه هي المقاييس الصحيحة للتعرف على النفسية، فكلَّها تشهد بإيمانه القويم وتوحيده الخالص، فإنَّ فيما أثر عنه من نظم ونثر، أو نقل من عمل بار، وسعي مشكور في نصره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحفظه، والدعوة لرسالته وما روى عنه أصحابه ومعاشروه - فإنَّ في هذه - لدلالة واضحة على إيمانه بالله ورسالة ابن أخيه وتفانيه في سبيل استقرارها. كيف، وهو يقول في أمر الصحيفة التي كتبها صناديد قريش في سبيل ضرب الحصار الاقتصادي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبنى هاشم وبنى المطلب: ألم تعلموا أنا وجدنا محمدًا نبيًّا كموسى خط في أوَّل الكتب وأنَّ الذي ألصقتم من كتابكم كائن نحسًا كراغية السقب (2) ففي هذه الآيات التي تزهو بنور التوحيد، وتتلألأ بالإيمان بالدين الحنيف دلالة واضحة على إيمانه بالرسالات الإلهية عامة، ورسالة ابن أخيه (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة، وكم وكم له من قصائد رائعة يطفح من ثناياها الإيمان الخالص، والإسلام

_____ 1 . مستدرک الحاكم: 2|623 - 624. 2 . السيرة النبوية: 1|352، وذكر من القصيدة 15 بيتاً.